

بيان المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد كاظم الحسيني الحائري «دام ظلّه الوارف» في إدانة الفلم المسيء للرسول الأعظم ﷺ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال عزّ من قائل: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ . سورة التوبة، الآية: ٣٢.
وقال تعالى أيضاً: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمِّمٌ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ سورة الصف، الآية: ٨.
السلام على أبناء أمتنا الإسلاميّة ورحمة الله وبركاته.
أمّا بعد:

فإنّ عدوّنا الغادر الماكر يكشّر بين الحين والآخر عن أنيابه فتبدوا سريرته الخبيثة فلا يتمالك نفسه فيعرب عمّا يُكن من ضغينة وسوء تجاه أمتنا الإسلاميّة ومقدّساتها العظيمة، فما صدر من الإساءة إلى إسلامنا العظيم ونبينا الكريم في الفلم المشبوه لم يكن عملاً عشوائياً قام به شرذمة من الجهال، وإنّما هو عمل مبرمج وحلقة من سلسلة الإساءات المتكرّرة التي يقوم بها الصهاينة والأمريكان لإطفاء نور الله ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ .

يا أبناء أمتنا المجيدة، إنّ عدوّنا على علم من أنّ الذي أطاح بعملائهم في منطقتنا وسيأتي على المتبقّين منهم وقوّض أحلامهم هو الإسلام العزيز وقيمه وقوّته المتجدّدة في نفوس أبنائه، وكان الأعداء يمتنون النفس في أنّهم قد أفلحوا في إبعادهم عن إسلامهم وقيمهم، فإذا بالأعداء يفاجؤون بوعيمهم وفطنتهم وغيرتهم على دينهم، لذا عمدوا إلى توجيه سهامٍ قدرة للنيل من سمعة خاتم الأنبياء والمرسلين الحبيب المصطفى ﷺ.

فيا خير أمة أخرجت للناس، يا أمة خير الأنبياء وخاتمهم، لابدّ من الثأر لكرامة نبينا ومواصلة المسيرات الاحتجاجيّة الغاضبة على ما صدر من إساءة لأعظم مقدّساتنا وقيمنا وهو شخص النبي الأكرم ﷺ.
ونسترعي انتباه أبنائنا البررة من هذا الظرف إلى ما يلي:

أولاً: يجب أن لا يخرجنا الغضب المقدّس هذا عن الحقّ ولا يدخلنا في باطل، فلا يطال الغضب بريئاً، ويجب أن تكون ردّة الفعل مهذّبةً كريمةً تنسجم مع كرامة نبينا الأكرم ﷺ.

ثانياً: إنّ أعظم صفة يمكن توجيهها ثأراً لما جرى هو توثيق عرى الوحدة بين مذاهب المسلمين وطوائفهم، وسدّ الثغرات التي ينفذ منها طلاب الفرقة والشقاق، وخير مصداق على ذلك الأحداث التي تعصف بالمنطقة والتي من ورائها أصابع اليهود الصهاينة الذين يريدون كيداً بالإسلام والمسلمين.
وبلدنا العراق ليس بعيداً عن مخطّطاتهم فنراهم تارةً يقتلون أبناءنا بواسطة أدواتهم القذرة من العصابات التكفيريّة، وأخرى يتأمرون بتمزيق وحدة صفّنا وتفريق كلمتنا.

وهنا أحدّر جميع الفصائل العاملة في الساحة الإسلاميّة عامّة والساحة العراقيّة خاصّة أن لا يكونوا أداةً لهذا المخطّط الخبيث من حيث يشعرون أو لا يشعرون، وأن يقبوا صفّاً واحداً يداً بيد شيعهً وسنّةً عرباً وأكراداً؛ لأنّ المستهدف هو وحدة العراق بجميع طوائفه وأقليّاته.

ولا يدعوا مجالاً للبعثيين المملّخة أيديهم بدماء الأبرياء للعودة من جديد لاستلام مناصب حسّاسة ليتحكّموا بمصير وأمن الشعب المظلوم؛ لأنّهم خونة لا يؤتمنون.

ثالثاً: نطالب جميع أتباع الديانات خصوصاً السماويّة منها وبالأخصّ مسيحيّ العالم أن يعلنوا موقفهم ممّا جرى حتّى تضيق الأرض على الجنّة وحماهم.

اللهمّ إنّك تعلم أنّ رسولك قد أُوذي بأشدّ أذى ما أُوذي رسولٌ مثله فاجزه جزاءً لم تجز أحداً مثله وصلّ عليه وعلى آله الطيّبين والمنتخبين من أصحابه، واجمع قلوب أمتّه على الحقّ والهدى يا أرحم الراحمين.

٢٨ / سؤال المكمّم / ١٤٣٣

كاظم الحسيني الحائري

